



كلمة

نيافة السيد ريمانويل المسؤول الكنسي لدولة فرنسا

أولاً وقبل كل شيء اسمحوالي أن أهنيئ منظمي هذه المبادرة الهامة ، وأود أن أعرب عن امتناني لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، خاصة، وكذلك أقدم شكري لرابطة العالم الإسلامي. إن مثل هذه المؤتمرات تسلط الضوء على حاجتنا للتواصل مع بعضنا البعض رغم اختلافاتنا العقديّة.

واسمحوالي أيضاً أن أتقدم بأحر التهاني لصاحب الجلالة الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا و إلى أرض مملكة اسبانيا الكريمة لتنظيم هذا الحدث الهام.

لقد أتى بنا عالمنا المتعدد الثقافات ذات التعددية الدينية هنا جميعاً معاً، لأن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها أن نتعايش سلمياً وأن نفهم بعضنا بعضاً ويكون ذلك من خلال الاستماع لبعضنا لبعض. ولذلك ، فإنه لمن دواعي السرور والشرف أن أحاطبكم هنا اليوم، كما أرسل إليكم تحيات كل من صاحب القداسة البطريك المسكوني بارثولوميو ، وكذلك تحيات مجلس



الكنائس العالمي وهو منظمة دولية للكنائس الأنجيلية والارثوذكسية والبروتستانتية في جميع أنحاء العالم وكلاهما أمثل اليوم.

الحوار بين الأديان كان على رأس اهتمامات الرعوية و على جدول أعمال البطيركية المسكونية منذ زمن طويل. فلقد أظهرت الكنيسة الأرثوذكسية وخصوصا البطيركية المسكونية التزامها عبر السنين في دعم الحوار بين الثقافات والأديان وإمكانية التعايش بين الشعوب الذين ينتمون إلى تقاليد ثقافية مختلفة. والشيء نفسه ينطبق بطبيعة الحال على مجلس الكنائس العالمي الذي يعمل باستمرار من أجل تشجيع الحوار بين الأديان في جميع أنحاء العالم.

هناك دوائر معينة في العالم اليوم ترى أن الأديان والكنائس ينبغي أن لا يكون لها قول على الإطلاق في المجتمع ، و تعتقد كذلك أن في الأديان يكمن مصدر النزاعات على الصعيد الدولي. بالطبع ؛ لا يمكننا أن ننكر أن هناك من يرغبون في استخدام إساءة الدين بوصفه مصدراً للصراع. كما قال قداسة البطيرك المسكوني بارثولوميو أمام الهيئة العامة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورغ :

"ومن المعروف أن سكان كوكبنا يعتنقون العديد من الأديان ، في مناسبات عديدة نشأت عدة ميول و طوائف داخل كل دين. وفي كثير من الأحيان تكون متناقضة مع معتقداتهم. ومن المعروف أيضا عبر التاريخ في الماضي ولمرات عديدة ، وكذلك في مناسبات معينة في عصرنا هذا تم تأجيج الافراد بل شعوب بأكملها بحجج دينية تجاه الحرب أو عمل على إحياء روح



القتال في ذوي العلاقة. ولكن على الأقل إن شعب ما يسمى بالحضارة الغربية كانوا على قناعة بأن محض الإيمان الديني في حد ذاته لا يجد أي متعة في دفع أتباعه في حروب وصراعات مع المؤمنين من الديانات الأخرى. حيث إن الحقيقة لا يمكن أن تصل عن طريق القوة القتالية أو العدوية أو أي نوع من التفوق في هذا الشأن. الحقيقة تعرف من خلال الكلمة والتجربة الشخصية للقلب النقي و غير الأناني. "

دعونا لا ننسى بيان إعلان برن لعام ١٩٩٢ وإعلان البوسفور عام ١٩٩٤ وإعلان بروكسل لعام ٢٠٠١ الذين قرروا أن الجرائم التي ترتكب باسم الدين هي جريمة ضد الدين.

إن روحانيتنا العميقة و الملتزمة تقف في تناقض صارخ مع علمانية السياسة الحديثه. إن فشل الايديولوجيات المتمركزة حول الانسان قد ترك فراغا في حياة الكثيرين . إن السعي المسعور للمستقبل ضحي باستقرار الماضي. يمكن للطوائف الدينية أن توازن بين الانسانية العلمانية والقومية بالإنسانية الروحية و الوحدة ويمكننا تخفيف السعي الأعمى للحدثة باحترامنا الصحي للتقاليد. ولكن لا يسعنا أن نفعل ذلك إلا إذا كنا متحدين في روح الرب الواحد " خالق كل شيء الشاهد و الغائب " المسيحيين واليهود والمسلمين على حد سواء، وكذلك جميع الأديان الأخرى والطوائف الدينية الحاضرة هنا. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن ننكر خلافاتنا ، أيضاً لا يمكننا إنكار ضرورة التحالف والعمل الجماعي للمساعدة في قيادة العالم بعيدا عن الهاوية الدموية للقومية



المتطرفة والتعصب؛ حيث عند الاختلاف يجب أن تكون لدينا الفرصة لإظهار أكبر قدر من التسامح. وعلاوة على ذلك دعوني أن ألقى الضوء على عدد من النقاط التي توجه مبادئنا تجاه الحوار بين الأديان بصفة عامة.

نعتقد أن :

- ١- الأديان ليست ولا ينبغي أن تكون تحت تصرف الشعوب لتعكير صفو السلام المبهج مع الله و ذلك عبر هستيريا الحرب غير المقبولة على الأرض.
- ٢- الأديان ليست على استعداد لتجاهل تعاليمها في وحدة الجنس البشري من أجل خدمة أيديولوجيات الانقسام والصراعات الاجتماعية الحديثة.
- ٣- الأديان ليست على استعداد، ولا ينبغي أن تكون تحت تصرف أولئك الذين يعتقدون أنه ينبغي أن تبدل تأويل تعاليمهم فيما يخص السلام والعدالة في العالم لصالح الايديولوجيات المعاصرة من قبيل " حرب الكل ضد الكل " .
- ٤- الأديان على استعداد من خلال الحوار بين الأديان لإيجاد وسائل للعمل جنبا إلى جنب بكفاءة ومسؤولية أكبر لتخفيف المعاناة الانسانية في عصرنا.
- ٥- الأديان على استعداد لجمع إسهاماتها في البرامج التعليمية التي من



شأنها تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم الصادق بين الشعوب من مختلف الثقافات والأديان من أجل التغلب تدريجيا علي الظواهر غير الصحية من التعصب الأعمى والتشدد الديني.

٦- الأديان على استعداد للتعاون في إطار الحوار المسكوني المعاصر ، من أجل الدفاع عن السلام والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الإنسان في العلاقات بين الشعوب بغض النظر عن انتمائهم الديني أو القومي أو العرقي ، أو الوضع الاجتماعي.

٧- الأديان على استعداد لدعم حكومات شعوبهم ، والمنظمات الدولية من أجل فهم أفضل للمبادئ الأساسية للتعايش السلمي بين جميع الشعوب.

من الأهمية بمكان في مجتمع متعدد ثقافيا أن ننخرط في حوار حقيقي وصادق كما هو الحال في هذا المؤتمر يقوم على احترام كرامة كل شخص بشري مخلوق، كما نحن المسيحيين نعتقد اعتقادا راسخا، في صورة وشبه الرب. حيث يجسد المؤمنون من جميع الأديان طاعتهم للخالق الذي يريد لجميع الناس العيش بالكرامة التي منحهم إياها.

التحديات بين الأديان لا تقتصر على المجتمعات المتعددة الأديان في أوروبا فحسب، ولكن في المجتمعات الدينية المتعددة في جميع أنحاء العالم التي نسعى فيها إلى مناصرة وحماية كرامة الفرد.

فلنضع في اعتبارنا جذورنا الإبراهيمية المشتركة ، فضلا عن الرغبة



المشركة لجميع الاديان للحفاظ على عالمنا ، حتى نتمكن من تحقيق مستقبل
جدير للأجيال المقبلة ، لنا جميعاً ، بغض النظر عن مختلف الأديان
والخلفيات الثقافية.
فلنتف جميعاً متحدين في مواجهة عالمنا المعولم.